والتقلب من اطوار المقامات كعوام المحبين وطى بساط الاطوار لخواص المحبين هم المحبون كال وقد انكر طايفة من علما الدنيا دعوا علما الاخره المحبة الخاص كما انكروا الرضا قالوا ليس الا الصبر قلت هذا بعض كلامه في المحبه جمعته من مواضع متفرقه وقال الاستاد ابو القاسم القشيري رضي الله عنه المحبة حالة شريفه شهد الحق سبحانه بها للعبد واخبر عنه محبته للعبد فالحق سبحانه بانه يحب العبد والعبد يوصف بانه يحب الحق تعالى والمحبة على لسان العلما الاراده قالوا وليس مراد القوم يعني طايفة الصوفيه بالمحبه الاراده فان الاراده لا تتعلق بالقديم سبحانه اللهم الا ان يحمل على الاراده التقرب اليه والتعظيم له ونحن نذكر من تحقيق هذه المسالة طرفا ان شا الله تعالى فمحبة الحق سبحانه وتعالى للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته الانعام عليه والرحمه خاص من الاراده والمحبه اخص من الرحمه فاراده الله تعالى ان يوصل الى العبد الثواب والانعام يسمى رحمه والاراده بان يخصه بالقربه في الاحوال العليه تسمى محبه وارادته سبحانه صفه واحده فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف اسماوها فاذا تعلقت بالعقوبه تسمى غضبا واذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمه واذا تعلقت بخصوصها تسمى محبه ثم ذكره الى ان قال واكثروا كلاما طويلا في المحبه من جهه اختلاف الناس فيها من حيث اصلها في وضع اللغة واشتقاقها وقال في اثنا ذلك فاما ما عدا هذه الجملة مما هو المعقول من صفات محبه الخلق كالميل الى الشي والاستيناس بالشي وكحالة يجدها مع محبوبه من المخلوقين فالقديم سبحانه يتعالى عن ذلك واما محبة العبد لله عز وجل فحالة يجدها من قلبه تلطف عن العباره وقد تحمله تلك الحال على التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستيناس بدوام ذكره له بقلبه وليس محبة العبد له سبحانه متضمنه ميلا ولا احاطه كيف وحقيقة الصمديه عن اللحوق والدرك والاحاطه والمحب بوصف الاشتهلاك في المحبوب اولى منه بان يوصف بالحظوظ ولا يوصف المحبه بو

يوصف [2]

بحلا وضح ولا اقرب الى الفهم من المحبه انتهى اختصار كلامه في المحبه وقال ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه حقيقة المحبه ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شي وقال المحاسبي رضي الله عنه المحبة ميلك الى الشي بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك وقال الاستاد ابو علي الدقاق رضي الله عنه المحبه الايثار للمحبوب وقال ابو القاسم النصراباذي رضي الله عنه المحبه مجانبة السلو على كل حال وقال ابو الحسن النوري رضي الله عنه [2] عن الحبيب والخليل ليس من طولب بالتسليم كمن بادر بالتسليم ثم انشد

وكم رمت امرا خرت لي في انصرافه ... وما زلت بي مني ابر وارحما

عزمت على ان لا احس بخاطر ... من القلب الا كنت انت المقدما

وان لا تراني عند ما قد كرهته ... لانك في قلبي الكبير المعظما

وقال المحققون منهم المحبه استهلاك في لذة والمعرفة شهود في حيره وفنا في هيبه وقد تقدم هذا القول وقيل المحبة ايثار المحبوب على جميع المصحوب وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقيل سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه وقيل الميل الدايم للقلب الهايم وقال بعضهم حقيقة المحبه قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك وسيل ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه عن المحبه فقال دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب قال ابو القاسم القشيري رضي الله عنه اشار في ذلك الى استيلا ذكر المحبوب حتى لا يكون الغالب على قلبه الا ذكر صفات المحبوب والتغافل بالكليه عن صفات نفسه والاحساس بها وقال شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه قيل هذا على معنى قوله تعالى فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ثم ذكر كلاما دقيقا لا يفهمه كل احد وقال في لخص وهذا الذي عبرنا عنه حقيقة قول الرسول صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله تعالى لا يتزهد النفس وكال التذكيه [illegible] الحب يستعد للمحبه والمحبه موهبه غير معللة بالتزكيه ولكن سنة [illegible] جاريه ان النفوس لعنايه بحسن توفيقه وتاييده واذا امتزاج النفس وطهارتها [illegible] جذب روحه الجاذب خلع عليه الصفات والاخلاق ويكون ذلك عنده رتبة في الوصول ثم فينبعث الشوق من باطنه الى ما وراء ذلك لكون عظيم امر الله عن منتهاه وتارة يتسلى بما منح فيكون ذلك وصوله الذي

هذا

ان يزكي نفوس احبابه [2]